ساعة الزعيم .. ساعة الثورة

الهنود الحمر يرحلون وبغداد تبقى

حسين سليم

الصويرة

طويت الصفحة الأخيرة من كتاب سيرة وحياة الزعيم عبد الكريم قاسم وكأني طويت سنتي الاربعين. ولكن الشيء الذي لم اتوصل إلى حقيقته هو أن الزعيم قتل غدرا من قبل حزبين دمويين متعادين ، لقد اقتضت اطماعهم ومصالحهم المشتركة في السلطة على قتل رئيس لم يحبذ ان تكون له حماية وقد اختفت جثته من دون قبر ؟هكذا مصير الأبطال الذين قرأت عنهم، يخلدهم التاريخ في ساعات بطولية لفترة طويلة دون أن تكون لهم قبور. لربما قبور الابطال ترعب الطامعين والقتلة. أولعل الكتب التي بحثت فيها بعمق ، تخفي نصف الحقيقة لمراعاة التاريخ لعدم جعله منحازا بالكامل لجهة أو شخص استثنائي لم يبق للآخرين سهم فيه . لعل الحقائق التي ينطقها الناس الكبار ممن عاصروا شخصية الزعيم هي الطريق الأقرب للوصول إلى الحقيقة الجوهرية فهم لايتكلمون من خلال دوافع ومآرب أخرى وإنما يتحدثون بسجية وفطرة فهم هكذا تماما.

لمح البصر

لم اكن أستوعب في حينها مقدار السنين التي مرت في حياتي سريعا هكذا كلمح البصر ولم أعد أفهم مايجري أو ماجرى طيلة هذه السنين المنصرمة ولكن استطاعت ذاكرتي في الجزء الأخير والضئيل من مخزونها التراجيدي أن أتذكر حديث والدتي المعتاد والذي قالت فيه....أننا التمسنا السعادة والعيش الكريم منذ الساعة الأولى من ولادتك وبعد أشهر ليست بالكثيرة أختفى كل شيء من حولنا يدعوا للسرور والأمل . فقد رحل أبيك عن الدنيا في تلك السنة ! ثم تصمت وينتهي الحديث . لقد كانت تقصد زمن الزعيم وساعة قيام الثورة.وضعت في معصمي الساعة الجديدة التي اشتريتها قبل ايام من الساعاتي صاحب العربة وبائع الاكسوارات لحاجتي إليها بعد أن حصلت على عمل جديد كبائع جرائد في سوق الصويرة القديم وتوجهت إليه باكرا في اليوم الاول ، في بادئ الامر إمتزج قلبي مع حركتها الدؤوب طوال النهار أما في آخر الليل ، انتزعها من يدي قبل النوم ثم اضعها قرب رأسي المثقل بالتفكير وعندما يعم السكون ، يدخل في أذني تكتكة عقربها ليعم الضوضاء في رأسي من جديد ، يقفز مع كل ثانية تمضيها الساعة في عملها. غير مكترث بوجودي مستلقيا على ركام جسدي المتهاوي ، التمس راحتي بين أجنحة الظلام . في اليوم التالي قررت الابتعاد عن الساعة عدة أمتار متروكة فوق الكومدينو في نهاية الغرفة ، عندما نزعتها منذ المساء استعدادا لنوم عميق فقد منحنا الزمن ساعات معدودة للظفر به كحبات مهدئة نتناولها بهدوء قبل هبوط الليل . فهذه سمات منتصف العمر ، أمضيت ذلك الليل معانقا راحة تامة استسلم لها جسدي أسيرا ومقيدا بين ذراعيها فأصبح انتزاع الساعة كل مساء بالنسبة لي لاضعها فوق المنضدة ، عادة دائمية وهي تعمل بمفردها وبمجهود عديم الفائدة . في آخر الليل أصنت الى حركتها عن بعد بين لحظة وأخرى لا اكاد أسمع حركة العقرب وهو يدور فوق أرقامها اللاتينية محاولا الخروج الى فضاء أوسع . لعله سأم من مجاراة زمن ليس بنيته التوقف ليحل العقرب المتعب رحاله للحظة واحدة حتى أني مللت حالته الروتينية فكنت أستمع تحركه أثناء ملامسة رأسي المتخم بالتفكير طرف الوسادة أو عندما أنهض عند حلول الغسق . قبل أن تكتمل سنتي الأربعون توقفت الساعة بشكل مفاجئ وتعطلت.وضعتها في يدي وذهبت الى آخر السوق القديم في المدينة حيث يركن ساعاتي عجوز اغراضه في محل صغير ضمن زقاق ضيق محدوب الظهر منكبا على مصطبة زجاجة يتفحص ساعات من خلف الزجاج بعد لحظات استفاق من تأمله أمام ساعاته ونظر الي من خلف عدسته الفاحصة فاشار بيده إلى ساعتي المتوقفة ثم أخذ يتفحصها دون أن يتكلم وأعادها إلى يدي قائلا....أنها بضاعة صينية صنعت لسنة واحدة فقط بعمر البطارية التي بداخلها ستسحقها عجلة الزمن ، هل تلاحظ الصدأ الذي التهم محتوياتها الداخلية ؟ فلا جدوى من إصلاحها فأنها لاتفي بالغرض من أجل التاريخ والزمن ، نحتاج إلى ساعة فعلية تحافظ على التاريخ والزمن. هكذا قال لي وصمت ثم تكلم بصوت هادر ليقول جملة تاريخية تعلقت في ذاكرتي منذ تلك اللحظة...أعمارنا رهينة الزمن الذي تقيده الساعة ...!!! ومع ذلك نزعتها من معصمي ووضعتها في جيبي وأخذت أستعرض الساعات التي أمامه أنها عجيبة الصنع مع إنها قديمة ومتوقفة وعندما سألته أجابني بأنها تعمل دون بطارية شحن أنها تعمل بأنتظام مع حركة الجسم فيما لو وضعتها بيدك .

أثناء عودتي إلى المنزل وجدت زوجتي وهي واقفة في فناء المنزل ، تنتظر مجيئي فتغيرت نبرة صوتها عندما لم تلاحظ الساعة في معصمي وأدركت بأنها لم تعد ذات فائدة وأخذت تتمتم بكلمات توبيخ لذلك الصبي صاحب العربة المتحركة التي يبتاع على متنها ساعات واكسوارات وبعض الحلي ولم تفكر في أن تلوم من قام بشرائها وأعجب بمظهر الساعة الخارجي ولم يتفحص جوهرها الداخلي ومع ذلك مازحتها لاخماد بركان غضبها واخبرتها بأني أعشق الساعة لا لكونها ساعة تحدد الزمن ولكن لكونها بخيسة الثمن فأخرجتها من جيب سترتي ووضعتها في خزانتي للحفاظ عليها كما إنها لم تكتفي بذلك الاهتمام وزادت من الحاحها واصرارها الغير مبرر على أن أبقي الساعة في يدي رغم توقفها عن الفائدة !

في صباح اليوم التالي ذهبت لزيارة والدتي التي أبلغتني حال وصولي ، بأنها قبل يومين زارت قبر والدي المتوفي منذ سنين وكنت في ذلك الحين لم أبلغ السنة ولم أتذكر تاريخ وفاته كما اخبرتني بأن قبره المثبت عليه إسمه وتاريخ وفاته قد مسح وأختفى تماما فقد قام عناصر السلطة بعملية مسح كامل للمقبرة القديمة في النجف بهدف توسيع المدينة وتعبيد الطرق المؤدية لها هذا ماابلغ به الدفان المقيم بجوار القبر منذ اربعين عام وكان متذمرا فسألتها وكيف لي إن أعرف تاريخ الوفاة؟ استغرقت في تفكيرها وقالت أن التاريخ مقيد في ورقة الوفاة ثم اعدلت عن إجابتها واحنت رأسها متأسفه...لا لقد اضعت ورقة وفاته ثم قالت ...ومن يدري الآن ياولدي ومن يتذكر ذلك اليوم؟

فأنه مات في الحرب الأولى بجانب الزعيم في الحقبة الماضية ونحن الآن على وشك الحرب الأخيرة وقالت لي ايضا .... أنه توفي في السنة التي ولدت فيها...لماذا تسأل عنه بعد كل هذه السنين؟ لاشي ياأمي ولكنني طلبت التاريخ لكي أكتب عن الزعيم ألم يكن رفيقه ومن الضباط الأحرار ؟ لم تفقه ماقلته ونهضت إلى خزانتها وأخرجت من داخلها قطعة نقود من أيام الزعيم وساعة يدوية مكسوة بالتراب وقالت خذ فهذه ساعة أبيك فقد كانت في يده عند ساعة إعدامه فقد جاءوا بها مع أغراضه . إنها هدية الزعيم له فقد كان رفيقه في حرب (48) في فلسطين فلم يكن فيها شيئا جميلا سوى صورة الزعيم منفرج الاسارير مثبتة في مينائها وكانت متوقفة ولكن عادت والدتي لتقول لي وتحذرني من أن أزلام النظام لازالوا والحرب لم تحسم بعد ولازالت اذانهم تصنت لافواه الناس واخشى أن يلمحوا بيدك تلك الساعة وتلحق بركاب أبيك أنت أيضا ياولدي ، اوعدتها بأني سأحتفظ بها لحين انتهاء الحرب التي لم تطل حتى انكشف ستارها وراحت بيارقها تلوح بالافق معلنة سقوط النظام المستبد ودخول الاحتلال بدلا عنه وفي تلك الأجواء التحولية وفوضى التغيير شعرت بالامان واعدت الكرة في يوم مشمس وذهبت مجددا إلى السوق قاصدا محل الساعاتي العجوز من أجل أن أعرض الساعة أمامه لفحصها على أمل ضئيل بتشغيلها كان واقفا وعلى وجهه بشائر السعادة وقد غير ديكور محله وبرزت من خلاله علائم التجديد وخلفه يقف الزعيم شامخا بحلته العسكرية بين إطار ساعة خشبية والبندول لايزال يتراقص تحت قدميه . وإلى جواره صورة قديمة لحشود متظاهرين يحملون لافتات تؤيد ثورة الرابع عشر من تموز ثم أشار بأصبعه إلى حركة البندول المترنح تحت قدمي الزعيم قائلا .....

أنظر! لهذه الساعة. فإن بندولها لم يتوقف منذ زمن بعيد عندما كنت احتفظ بها في صومعتي بعيدا عن أنظار المسؤولين ووكلاء الأمن .

كان الوقت يمضي سريعا ولولا أن بندول الساعة الجدارية المتراقص تحت قدمي الزعيم يطلق رنينا كل دورة ، لامضيت النهار بأكمله أتحدث مع الساعاتي التاريخي وقبل المغادرة سألته عن تلك الساعة الجدارية وقال لي مفتخرا...أنها تعمل منذ الساعة الأولى التي رحل بها الانكليز من هذا السوق وبندولها لم يتوقف ثم أبتسم قائلا مرة أخرى....أنها مسيرة طويلة عبر التاريخ ولن تتوقف !! وبعدها أشار إلى صورة الحشود المتظاهرة بجانبها وقال ...لقد خرجنا في ذلك اليوم مؤيدين للثورة ساعة إعلانها من قبل الزعيم.وما أن مسك ساعتي بيده ، راح يهزها جل اهتمامه حتى كادت دموعه تتساقط فرحا برؤية الزعيم خلف زجاجتها وهي تعمل من جديد ثم قال لي بأهتمام يأسى له ليس كسابق مرة مع ساعتي المعطلة ... لمن هذه الساعة ؟ أجبته....أنها لوالدي كان ضابطا في الجيش وقد اعدم بعد الثورة ، هز رأسه واستغرق في التفكير البعيد ثم قال.... أنظر إلى تاريخها القديم، أنه يشير الى التاسعة صباحا في الثامن من فبراير ألا إنه لم يخبرني بأنه التاريخ نفسه الذي انكست فيه الثورة اعلامها ولم يعلم الساعاتي ايضا بأن في العام هو تاريخ ميلادي ونحن الآن1963 في صدد 2003 وقد مضى على ذلك أربعون عاماً .

باب موصد

لفت انتباهي الباب الخشبي المؤصد خلفه في نهاية دكانه الضيق الصغير عندما فتح قليلا واطلت من خلاله امرأة طاعنة في السن يبدوا أنها لم تبرح الدار منذ أمد بعيد حتى كاد النور الداخل من نافذة الدكان يغشي بصرها ثم مدت يدها ببطء نحو الرجل العجوز وهي تقول .... تفضل أبو كريم ثم وضعت بين يديه كوبا من الشاي . لقد أدركت في تلك الساعة بأن دكانه الصغير يقع في مقدمة منزله البليد في أحد أزقة سوق الصويرة .

وبعد أن ارتشف الشاي مد عنقه إلى نهاية السوق وأشار بيده الى بناية عالية مطلة إلى احدى مداخل السوق وقال لي بصوت ممزوج بسعادة وحزن....أنظر إلى هذه المدرسة أنها منزل الزعيم فقد تبرع به مجانا لتحويلة إلى مدرسة للبنات وسميت بعد ذلك بأسم اعدادية الزعيم وعاد من جديد مكتنزا على كرسية وهو يقول بلهجة تدل على الغرابة.... الله يحفظ الزعيم من كل شر ؟!!

لم اشأ أن اسأله عن سبب تزمته بأفكاره التي لازالت اسيرة إلى عهد الزعيم وإنه لازال على قيد الحياة كما أنه غير راغب بالاقتناع بأن الزعيم رحل عن الدنيا منذ أربعين عام ولم تبق سوى ذكرى زمن جميل . لقد بالغ ذلك العجوز وافرط في قول الحقيقة وأصبح مغلوب على أمره وقانع بأن الزعيم لايزال حيا وستعود الثورة وترتفع اعلامها من جديد.

نظر الي من خلف نظارته وهو يقول متسائلا...ألم تصدق ما اقول ؟ فأخرج من خلف المنضدة جهاز تسجيل قديم وأدار شريط التسجيل وكان صوت الزعيم يصدع عاليا يخاطب الضباط الأحرار ورجال الثورة.

حقيقة صادمة

لقد كانت حقيقة صادمة بالنسبة لي...ياإلهي! أن الزعيم لم يقتل..أنه مايزال حيا فعلا.

ورحت أحدث نفسي...لو كان مقتولا، لكان له قبر. هكذا كانت الحقيقة صادمة. لقد قرأت ثلاثين عاما عن حياته ولم أجد شيئا يدل إلى الحقيقة. ألم أقل بأن الحقيقة تطلق من أفواه المسنين كهذا الهرم (أبو كريم)؟؟أجبرت أن أبقى صامتا بعدها كون ساعتي بقيت في قبضته غير مبالي بأعادتها لي وبعد فترة من الصمت والتفحص والتمعن بها وهي تعمل عرض لي على بيعها ولكنني رفضت .

قال لي .... متى ما نويت على بيعها سوف ادفع لك ماتريد . وما أن أكمل حديثه حتى نهض من على كرسيه وراح يقول....إسمح لي ! بالمغادرة الآن للالحاق بركاب الثورة ! وغادر محله مسرعا.

وكأنه شاب في الثلاثين. غادرت محل الساعاتي وسرت في سوق الصويرة الكبير على عجلة من أمري فقد تصاعدت الأنباء من داخل السوق بأن الأرتال العسكرية التابعة للاحتلال الاميركي على وشك دخولها المدينة تبحث عن فدائيي النظام البائد والرفاق البعثيين وتعالى صوت الرصاص في كل صوب وعند المدخل الرئيسي ، اعترضت حشداً من الرجال يحملون صورة الزعيم ويهتفون بإسم الثورة ويطالبون بمحاكمة عناصر النظام ويهتفون بالحرية وخلفهم حفنة من الشباب يطلقون الاناشيد وبعد لحظات من رؤيتي لصورة الزعيم تحولت كل البنايات ومداخل المدينة عارضات لصور الزعيم وبينما أنا أسير وسط السوق متباعدا لمحت رجلين طاعنين جالسين وسط مقهى الزعيم البليد ، القريب من مدخل السوق ، يتحدثان بينهما بصوت عالي بأن اليوم هو الرابع عشر من تموز ذكرى إعلان الثورة وسقوط عرش الملوك في حين أن الهمرات انتشرت في كل زقاق من المدينة في ذلك المساء والجنود الاميركيين يتجولون في شوارعها والهاتفون لايزالون يهتفون بذكرى الزعيم وثورته الخالدة

.ارتديت ساعة والدي الأثرية تحت اطمئنان وسعادة خفية انستني ضوضاء المدينة وزمجرتها وبعد أيام من انتهاء ذلك المشهدقصدت السوق وخطرت في ذهني فكرة بيع الساعة لذلك الساعاتي العجوز (أبو كريم) بقصد تقدير ثمنها لا لحاجة إلى المال وعندما ابلغته بالبيع قفز من مقعده وهرع إلى خزانة النقود واحضر لي حفنة دنانير حديدية عليها صورة الزعيم قبل أربعين عاماً !

تسمرت في مكاني ونظرت إلى ساعة الزعيم خلفه وهو مبتسم في داخلها وبندولها يدق بصوت عال !

وقفت متسائلا ....أن ساعة الزعيم تدق منذ أن رحل الانكليز الى اليوم ، حتى حل الهنود الحمر ، بدلا عنهم والزعيم لايزال مبتسما ببزته الحربية المعتادة ؟!

عبد الكريم قاسم

الإسلاموفوبيا

ببالغ القلق والخوف والترقب تلقى العالم الأسلامي أنباء الأعتداء على المصلين في نيوزلندا يوم الجمعة المصادف 2019/3/15 وهم يؤدون صلاة الجمعة في المسجد ، من قبل احد المجرمين المتطرفين استرالي الجنسية حسب المعلومات التي تواردت بعد الحادث ، وأستوقفنا كثيراً عند الفلم الذي صورهُ وبثهُ المجرم القاتل مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث أرتكب جريمتهُ البشعة بدم بارد ، بل كان يستمتع بالقتل ومدجج بأنواع مختلفة من الأسلحة والذخيرة ، والطريقة التي مارس بها عملية اطلاق النار وارتكاب الجريمة والذهاب والعودة الى السيارة للتزود بالسلاح والذخيرة كانت توحي انهُ يُمثل مقطع في فلم ، فقد تمتع المجرم بهدوء اعصاب ودقة في التصويب واحترافية في الحركة وكأنهُ مُدرب على العملية ومُعَدّ مسبقاً بشكل ممتاز ، يرافق أداء الجريمة غياب كامل للاجهزة الامنية النيوزلندية واختفاء الناس من الشارع ، مما يضع اكثر من علامة استفهام على الحادث ، وفي اول رد فعل لرئيسة الوزراء النيوزلندية قالت نأسف عن ارتكاب الجريمة ووجهنا بأغلاق كافة المساجد !!

اغلاق المساجد بحد ذاتة كان احد اهداف القاتل ، كنا نأمل ان تصرح رئيسة الوزراء بحماية المساجد ، والحفاظ على النظام الديمقراطي في البلد ، والذي يعطي كل مواطن حقه في ممارسة طقوسة الدينية ، حجم الاستنكار الذي رافق الجريمة من قبل الدول لم يكن بحجم بشاعة الجريمة وقذارة المجرم ، وكأن العالم الغربي متشفي بالمسلمين ، والدول الاسلامية تداهن وتجامل .

الجريمة برمتها لها دلالة وعبرٌ ان على العالم بأسره تجنُب لصق تهمة الأرهاب بالأسلام ،لأن الارهاب ظاهرة دولية يتطلب تعاون الجميع من أجل القضاء عليها ، وان نُفَعّل مبدأ حوار الاديان بما يرسخ مبادىء الاديان السماوية الحقة وأخلاقها السمحاء ، عبرٌ كل الرسالات السماوية ، وحادثة نيوزلندا خير دليل بأن يعترف العالم بأسره ان "الأرهاب لادين له ولاهوية " ،

الإسلاموفوبيا تشويه متعمد للإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية ، ووفقاً لمؤشر التسامح الاوربي لعام 2013، يرفض 70 بالمئة من المواطنين الأوربيين التسامح مع الممارسات الإسلامية والتي تشمل الصلاة ، والصوم ، وعدم أكل لحم الخنزير ، وعدم شرب الخمر ، والحجاب ، وذلك بسبب الجرائم التي ترتكب بأسم الدين في دول العالم وخاصة أوربا من قبل المتطرفين المحسوبين على الاسلام ، فكيف ينظر الاوربيين لجريمة نيوزلندا والخسائر الجسيمة التي تكبدها الابرياء ، وفي اي خانة ممكن ان نضع مرتكبي تلك الجريمة ، لايوجد مكان لهذا المجرم وامثالة من المتطرفين إلا ان نسميهم ارهابين وقتلة وضد تعاليم كل الأديان السماوية .

لقد تعرضت الجالية المسلمة فى دول الغرب لأبشع أنواع التنكيل بعد انتشار "الإسلاموفوبيا" بالتزامن مع زيادة الأعمال الإرهابية فى عدد من الدول العربية وخاصة فى الشرق الأوسط، وخاصة جرائم تنظيم داعش الإرهابي الذى استقطب عدد كبير من المقاتلين الأجانب الذين نفذوا هجمات إرهابية إلى بلدانهم بعد عودتهم من الأراضي السورية والعراقية.

الجريمة الإرهابية البشعة التى وقعت فى نيوزيلندا اليوم تؤكد تزايد ظاهرة "الإسلاموفوبيا" فى المجتمعات الغربية وهو ما يتطلب تعاون مع المؤسسات الإسلامية فى عالمنا العربي والاسلامي ، وذلك لتوضيح المفاهيم المغلوطة التى تروجها الجماعات المتطرفة عن الدين الإسلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعى أو منتديات تديرها تلك الجماعات.

وتعد دول القارة الأوروبية الأكثر شعورا بـ"الإسلاموفوبيا" خلال السنوات الست الأخيرة، وتسبب الشعور المتزايد لدى بلدان تلك الدول إلى وقوع أعمال شغب واشتباكات كان آخرها اندلاع اشتباكات بين السلفيين من جهة، والشرطة الألمانية ومواطنين ألمان من جهة أخرى، بعد ظهور ما عرف "بشرطة الشريعة"، التى قام بتأسيسها مجموعة من السلفيين المقيمين فى مدينة كولونيا الألمانية، كما دعا نشطاء ألمان إلى تنظيم احتجاجات مماثلة فى مدن ألمانية أخرى.

كانت فرنسا فى قلب العاصفة بعد تصاعد "الإسلاموفوبيا" فقد شهدت البلاد تدنيس العديد من المساجد والمقابر الإسلامية وكتابة عبارات مسيئة للإسلام والمسلمين بعد انتشار الجرائم الإرهابية فى المدن الفرنسية، بواسطة مقاتلين فرنسيين عائدين من معسكرات القتال فى سوريا والعراق.

وتصاعدت وتيرة "الإسلاموفوبيا" فى بلدان آخرى من القارة الأوروبية ومنها السلطات السويسرية التى لجأت إلى منع المآذن، وحظر المؤتمرات الإسلامية على أراضيها، وذلك خوفا من تعرض مواطنيها لهجمات من الجماعات الإرهابية التى تستخدم بعض المساجد والمنظمات الإسلامية فى القارة العجوز لاستقطاب الشباب الأوروبى للقتال إلى جانب الجماعات المتطرفة.

وفى أحدث استطلاع رأى لمؤسسة بريطانية، أكد نصف الشعب الألمانى وجود صراع أصولى بين تعاليم الدين الإسلامى وقيمهم المجتمعية، فيما عبر 45%من المواطنين الفرنسيين عن تصاعد الشعور، فيما عبر 36% من المواطنين الأمريكيين عن وجود صراع بين تعاليم الدين الإسلامى.

وأكدت بعض استطلاعات الرأي أن ما عزز الشعور بـ"الإسلاموفوبيا" فى القارة الأوروبية وأمريكا أن غالبية المواطنين الأوروبيين لا يعرفون شيئا عن تعاليم الدين الإسلامى، ولا يعرفون مسلمين بشكل شخصي فى بلدانهم لمعرفة الصورة الصحيحة للإسلام .

ان الأمة الاسلامية عليها اليوم ان تنهض برسالة الاسلام ومبادئه وقيمه من جديد ، دعونا نعتبر هذا اليوم الاسود في تاريخ نيوزلندا والمؤلم في التاريخ الاسلامي ، "يوم الصحوة من الغفلة " حيث اصاب العالم الاسلامي غفلة كبيرة في ظل تداعيات المشهد السياسي الذي لم يترك مساحة كافية للمشهد الاسلامي الديني ان يأخذ مداه ، لذا لابد ان نستنكر الجريمة بحجم بشاعتها ، ونسمي الامور بمسمياتها دون محاباة فالدول التي ترعى المتطرفين خارج اطار سيطرتها فهي دول داعمة للارهاب ، والدول التي لاتصنف مواطنيها الخطرين وتضعهم تحت المراقبة في الوقت الذي تتابع اي مسلم على ارضها تلك دول فاشلة .

والدول التي لاتؤمن بحرية تأدية العبادات فانها دول لايمكن ان تكون ديمقراطية

ويبقى الدين الاسلامي مُستهدفاً وهو دين الحق ، وتبقى دول الغرب تحاول الصاق كل ماهو سيء على الدول الاسلامية واخراجها بثوب الأرهاب ، واليوم تتكشف الحقيقة لتظهر للعالم اجمع انهم ارهابيون بثوب غربي وتحت عنوان متطرف يميني . يمارسون القتل والتنكيل بالأبرياء ويغلقون دور العبادة ويصرخون انهم يحافضون على الحريات والحقوق .

كامل كريم الدليمي

بغداد

لا تتجاهل قوة الإسلام

تابعنا بأسف مجزرة نيوزلندا والتي تمكن منفذوها من إيصال رسالتهم وبأقصى سرعة وابعد الحدود وتابعنا بمرارة ردود الفعل العربية والتي اقتصرت على بيانات الادانة من دون وقفة جادة وحازمة ازاء فعل قبيح ينم عن قلوب مُلئت قيحا وقُبحا إزاء الاسلام والمسلمين ربما لن تكون هذه المجزرة هي الاولى إزاء الاسلام وبالتاكيد لن تكون الاخيرة ، اذا ما علمنا ان الغرب يعلم مدى هشاشة الوحدة العربية التي لم يتبق منها غير الشعار دماء الضحايا العزل ، ودموع ذويهم صعدت الى السماء والتقت بملائكة الارض ونقلت معها مرارة ما حملته قلوبنا ونحن لا حول لنا ولا قوة في نصرة الاسلام اسلام محمد (ص) الذي دعا الى نصرة المسلم لاخيه المسلم في اي ارض وزمان ، لم يجد من يتبعه في يومنا هذا ونحن نتابع مجزرة بشعة ربما تكون هي الأعنف بعد مجازر العراق التي حصدتها أيدي داعش الإرهابي وربما يتوقع الكثير من المتابعين ان منفذي الهجوم الذي طال اكثر من مئتي مصلي قد يلقون محاكمة عادلة تعطي الطمأنينة لاهالي الضحايا ولجميع المسلمين، لكنهم لم يعرفوا ان حكم الإعدام في نيوزلندا قد الغي منذ سنوات ، وغاب عنهم ان الغرب لا ينظر الى هذه الجرائم تحت بند الإرهاب ، لذلك أقول وبحسرة الا من ينصر الاسلام، الا من يحمل قوة عمر واخلاق علي، الا من يخشى يوم الحساب؟!

سابقا كانت تراودني الأحلام بحكومات قوية رادعة تحق الحق، واليوم حلت محلها الكوابيس بواقع حال مرير وعلى ما يبدو ان الاخيرة تغلبت على الاولى بفضل ضعفنا

نغم التميمي

بغداد

استطلاع

فنانة هندية تكشف هوايات النساء عبر صدورهن

غالبية البريطانيات يتمنين نهوداً أكبر

لندن - غيتا باندي

إذا سألت أي امرأة إن كان معظم الرجال مولعين بالصدور، فستأتيك الإجابة بالإيجاب.

لكن إذا سألت الفنانة الهندية إندو هاريكومار عن الأمر، ستقول لك إن معظم النساء مهووسات كذلك بصدورهن.وعلى مدار شهرين، عكفت هاريكومار على مشروع فني يعتمد على تجارب شخصية، أُطلق عليه "Identitty" وهو تلاعب لفظي باللغة الإنجليزية ليمزج كلمتي "الهوية" و"صدور".

وتقول هاريكومار "قبل نحو عام، كنت أتحدث مع امرأة عبر (تطبيق) إنستغرام، وبدأنا الحديث عن صدر المرأة. كانت تقول إن صدرها كبير الحجم، وتحدثت عن رد فعل الرجال عندما كانت تدخل مكاناً ما، وكيف أنهم لا يرون إلا صدرها الكبير. كما تحدثت أنا عن شعوري بعدم الاكتفاء منذ سن المراهقة لأن صدري ليس كبيرا".

وتضيف الفنانة "كانت تجربتنا مختلفة، وإن حملت بعض التشابه أيضا. لذا سألتها إن كان ترى أن الموضوع يصلح لمشروع مثير، فقالت نعم. ثم رحت استطلع الآراء من حولي لأبحث إذا كانت النساء ستشارك (في مثل هذا المشروع)، فقالت كثيرات إنهن سيسهمن في العمل. فقررت أن أبدأ المشروع".

الخطوة التالية كانت البحث عن اسم للمشروع.وتقول هاريكومار "طلبت إبداء اقتراحات لتسمية المشروع، واقترحت صديقة إطلاق كلمة (Identitty) التي اعتقدت أنها مناسبة جدا".

قصص شخصية

وفي كانون الثاني الماضي، كتبت الفنانة، التي تعيش في مومباي وتنشط على تطبيق إنستغرام، منشورا تطلب فيه من النساء المشاركة بـ"قصص شخصية" عن صدورهن، وعن مشاعر البهجة أو الحزن، وحتى الخزي، المرتبطة بـ"أكثر جزء مفضل في جسم المرأة مناقشة وتصويرا في العالم".

كما طلبت هاريكومار إرسال صور ملونة لصدور المشاركات. وكان لهن حق اختيار إرسال الصور وهن عاريات أو هن يرتدين "حمالات صدر أو قطع نسيج أو قطع قماش شفافة، أو وضع زهور أو نقوش حناء". كما كان لهن حق اختيار إظهار الوجه أو تغطيته. وطُلب منهن تحديد أكثر وضع يُفضّلن أن يُرسمن فيه.وتقول الفنانة إن الاستجابة كانت مذهلة، لأن "كل امرأة لديها قصة لصدرها. شكل وحجم الصدر يسهم في تحديد شخصيتك".

بروز الصدر

ولنتحدث على سبيل المثال عن التجربة الشخصية هاريكومار نفسها.

تقول الفنانة "في سن المراهقة كنت نحيفة القوام وأترقب بروز الصدر قليلا. فالمراهقون يهتمون جدا بالفتيات اللواتي تكون صدورهن متشكلة جيدا. ومثيلاتنا عديمات الصدور يفكرن دائما في أنهن لن يعثرن على من يقع في حبهن".وتروي أنها شعرت بأن "ثمة شيء خطأ" في جسدها، وأنها "غير جديرة بالحب"، وتصف كيف قادها هذا الشعور إلى "علاقات فاسدة" لأنها كانت تعتقد أنه ينبغي لها أن "تتشبث بكل ما تحصل عليه". وهي حاليا شابة ثلاثينية وتعتقد أنها تتمتع بجسد جميل، لكنها تقول إن الأمر استغرق منها وقتا طويلا لتصل إلى هذا الوضع.

ولهذا شعرت بـ"تفهم تام" لحالة امرأة كتبت لها أنها تشعر بأنها "نصف إنسانة" لأنها "صغيرة حجم الصدر".

وعلى الرغم من هذا، يلعب الحجم دورا مزدوجا عندما يتعلق الأمر بعدم رضاء الكثير من النساء وما يشعرن به تجاه أجسامهن. فقد أشار مسح شمل 384 امرأة بريطانية إلى أن 44في المئة منهن يرغبن في صدور أكبر حجما، في حين ترغب 31 في المئة منهن في صدور أصغر.

وتقول هاريكومار إنه في الوقت الذي كتبت نساء صغيرات الصدور عن شعورهن بعدم الاكتفاء، فإن كثيرا من النساء كبيرات الصدور كتبن عن شعورهن بالخجل وعدم الراحة بسبب حجم صدورهن.وتروي الفنانة عن امرأة كبيرة الصدر إنها "أخبرتني أنها ترتدي دائما حمالات صدر ضيقة كي تجعل صدرها يبدو أصغر لأنها تخجل من جذب الانتباه إليه".وفي قصة أخرى وصلتها عبر إنستغرام، قالت مشاركة "تبدو لي فكرة جاذبية الصدر الأكبر حجما كذبة كبيرة. يوجد ألم أشعر به عندما أركض، وإحراج يخالجني عندما أذهب إلى صالة الألعاب الرياضية، وأوضاع الصدر في تدريبات اليوغا المختلفة. أنا حاليا أرضع طفلا، وقد أصبح حجم الصدر أكبر".

لكن على الرغم من حالة الخجل التي تتسلل إلى معظم القصص، فإن الرسومات تعكس بهجة النساء واعتزازهن بأجسامهن، مثل "امرأة أرادتني أن أرسمها في غرفة النوم لأنها تدرك قدر تأثير صدرها على الرجال، وتدرك قوته".ويرجع تميز المشروع إلى أن المجتمع الهندي مازال محافظا بدرجة كبيرة، ويفترض أن تكون النساء محتشمات الزي. وخارج المدن الكبيرة، لا تزال فتحة الصدر في الملابس قريبة من الرقبة، كما لا تزال الحافة السفلى للزي قريبة من الأرض. وحتى بروز حمالة الصدر من أسفل قميص المرأة يثير انتقادا.ومنذ إعلان هاريكومار عن مشروعها، امتلأ صندوق بريدها الإلكتروني بالرسائل. وخلال أقل من شهرين، استلمت ما بين 50 و60 قصة، بالإضافة إلى الصور. وقد رسمت حتى الآن 19صورة لهذه القصص.

وتقول إن الاستجابة جاءت من شتى أرجاء الهند، من مدن كبرى و قرى صغيرة، من نساء تتراوح أعمارهن من عاما. غير أن 50عاما إلى 18 رسوماتها الفنية لا تحدد موضوعات أو تشير إلى أي مكان، وهو ما يسمح للنساء بالكشف عن أجسامهن و مناقشة مشاعر حميمية جدا في مساحة آمنة مبنية على تجارب مشتركة.

وأتاح لها ذلك كما كبيرا من الذخيرة لمشروعها.وتقول ضاحكة "لم أنظر على الإطلاق إلى أجسام من أحببتهم (من الرجال) بنفس القدر من التأمل الذي نظرت به إلى هذه الصور".